

بالطمأنينة لم يكن في محله مكنهم من اعفاء أنفسهم حتى من محاولة التفتيش عن طريق لحل مشاكل المنطقة ، وذلك في نفس الوقت الذي لم يتخذ فيه الاحتياطات الكافية لمجابهة أية تطورات مفاجئة ، اذا اتضح ان افتراضاته كانت غير صحيحة (١١) . ومن هنا تشعبت الانتقادات وتعمقت ، فترى مثلا ان حاييم هرتسوغ ، المعلق العسكري الاسرائيلي والرئيس السابق للمخابرات العسكرية الاسرائيلية ، ينتقد تسييس الجيش والسماح لكبار الضباط بالانتقال بسهولة من الجيش الى الحياة السياسية ، مما أدى الى نفشي روح عدم الانضباط بينهم (١٢) . وفي مناسبة اخرى عاد هرتسوغ وحذر من كون المخابرات العسكرية هي التي تقرر لوحدها بالنسبة للمشاكل الامنية التي تجابهها اسرائيل ، لدرجة ان ممثلين عنها يشتركون في معظم جلسات الحكومة الاسرائيلية ، مما يمكنها بالتالي من التأثير بصورة مباشرة على اتخاذ القرارات السياسية (١٣) ، مطالباً بأن تهتم أكثر من جهة اسرائيلية بمثل تلك القضايا لتجنب الوقوع في الخطأ ، قدر الامكان .

أما يحزكئيل درور ، استاذ ادارة عامة في الجامعة العبرية ، فيوجه نقده الى السياسيين واسلوب الحياة السياسية في اسرائيل ، وخاصة مركز وطريقة عمل لجنة الخارجية والامن في الكنيست ، معلنا ان التخطيط منعدم في اسرائيل ومطالباً باقامة مؤسسات خاصة لذلك (١٤) ، ثم زاد على ذلك مطالبته باقامة مجلس أمن قومي يعالج المشاكل الامنية والسياسية التي تواجه اسرائيل (١٥) . أما موشيه بن - زئيف ، المستشار القضائي للحكومة الاسرائيلية سابقا فينتفق مع درور من ان لجنة الخارجية والامن هي التي تتحمل المسؤولية الرئيسية لما حدث خلال الحرب وقبلها ويطالب بتنشيطها لكي تستطيع القيام بمهامها (١٦) . كذلك يتفق دان طولكونسكي ، القائد السابق لسلاح الجو الاسرائيلي ، مع درور على ان التخطيط يكاد يكون منعدم في اسرائيل ، معلنا انه ينقص الدولة وقادتها اتباع أساليب التفكير والعمل الحديثة (١٧) ، بينما يرحب متياهو بيليد باقامة قسم التخطيط في الجيش الاسرائيلي ، الذي انشيء بعد الحرب ، معلنا ان الجيش كان بحاجة الى اتخاذ مثل هذه الخطوة منذ فترة بعيدة (١٨) . وفي مناسبة اخرى عاد بيليد وذكر ان ادارة شؤون الامن التي كانت أيام بن غوريون متعلقة به لوحده ، تغيرت أيام أشكول وأصبحت أكثر ديمقراطية ، ولكنها عادت متعلقة بدايان شخصيا منذ توليه منصب وزير الدفاع ، بحيث أصبح هو حلقة الوصل الوحيدة بين الحكومة والجيش (١٩) ، مع كل ما يترتب على هذا الوضع من أخطار .

ويستمر الاسرائيليون في توجيه الانتقادات للمؤسسة العسكرية الاسرائيلية ولأنفسهم ، فيعلن العقيد (احتياط) مئير باعيل ، الذي انتخب فيما بعد عضوا في الكنيست ، ان الجيش الاسرائيلي بأسره بحاجة الى عملية ترميم شاملة ، تشمل تنظيمه ونظريته العسكرية ومفاهيمه السياسية (٢٠) ، بينما يرى يرمياهو يوفال ، استاذ فلسفة في الجامعة العبرية ، ان سياسة الاوهام التي اتبعها الثلاثي دايان - مئير - غليلي واستخفافهم بالعرب هي سبب الازمات التي تتعرض لها اسرائيل ، مؤكدا ان الاحداث تظهر ان المصريين تعلموا من الاخطاء التي وقعوا فيها في الماضي بينما تصرف الاسرائيليون على عكس ذلك (٢١) ، في حين يعتقد زميله امنون روبنشتاين ، عميد كلية الحقوق في جامعة تل ابيب ، ان سياسة الضم التدريجي للمناطق المحتلة ، التي اتبعها دايان وفرضها على الحكومة الاسرائيلية هي السبب المباشر للهزيمة التي لحقت باسرائيل لانها ركزت على الصراع مع الفلسطينيين ، حسب المقاييس الضيقة التي اتبعت خلال حوادث ١٩٣٦ - ١٩٣٩ وصرفت انظار الاسرائيليين عن تتبع نشاط التحالف العربي - السوفييتي الذي نشط في العمل ضد مصالح اسرائيل منذ ١٩٦٧ (٢٢) . كذلك يؤكد روبنشتاين ان دايان هو المسؤول عن أكبر « تقصير » عرفته اسرائيل في تاريخها ، فهو الذي سيس الجيش وأضعف من قدرته القتالية وخدر الاسرائيليين باقناعهم ان السياسة التي اتبعها مضمونة